

على سرير الشعر.. في غرف



وتدخلنا الشاعر السورية علا محمد (مواليد 1959). والشعبة في العاصمة الفرنسية باريس منذ 2011، إلى الحدث السوري من خلال ثلاث قصائد جديدة لها، فيتلقت صوت هدهدها لثلاثين بأصوات آخرين، تحاول من خلال قصائدها المكشوفة والخفية التاريخ لأوجاعهم، لتتحول القصيدة إلى مرثية لما تبقي من سوريا داخل كل منهم، (تغير البيت كثيرا بعد رحيلها/ وسوريا تغربنا/ والبيوت والحقير والشارع... / كيف اغترنا لكم، كيف اغترنا مؤلدا، تيمست سوريا في الحبر/ والذكوريات يا أمي/ ليست وهما).



تقديم وإعداد
عماد فؤاد

لاذعة، معلومة بالقصوة والسخرية من روجه، تلك التي تصرخ في حبيبته أن: يطوي الليل في عينيه كجمرات لا تنطفئ، أما الشاعر والروائي والرسام العراقي موفق السواد (مواليد البصرة 1971)، يقدم لنا مستجراً من فويلا قيد الكتابة، يحكي لنا فيها عن أسطورة ولادة جبار أبو الحرف، وحيرة وراء الشيوخ ويتلوه الأبرام.

في نافذة جديدة نفتحها على صفحات الإتحاد الثقافي، لتلطف من خلالها على إبداعها الشعري والسريدي في لحظتنا الإبداعية الرهافة عربياً، من الشمال إلى الجنوب وعن المحيط إلى الخليج، السلطة المطلقة هنا للحرف المكتوب وليس لأصابع أصحابه أو كتابه، سنحاول في كل حلقة تقديم أفضل ما يصلنا من نصوص إبداعية، شعراً وقصة وفصولاً ومجزئات من أعمال روائية وسردية، في محاولة منا لتقويف على زاهن الإبداع العربي. ومواطننا ستكون مع قصائد العراقي محمد يعقوب (مواليد البصرة 1977)، ذات التشريب القوي المباشرة، تكن عديمة المعنى، يمكننا أن نصفها بعربية يعقوب بأنها السهل الممتنع، لكننا لن نعدم، هنا أو هناك، هذا الغيان الذي يفور من بين كلماته، والذي يصل بنا في نهاية قصيدة صاحب ديوان أسائل الزقي في محارة، (معصم، الحبرين 2014) إلى نتيجة واحدة، سنعيد قراءة القصيدة لتتوقق جمالها من جديد.

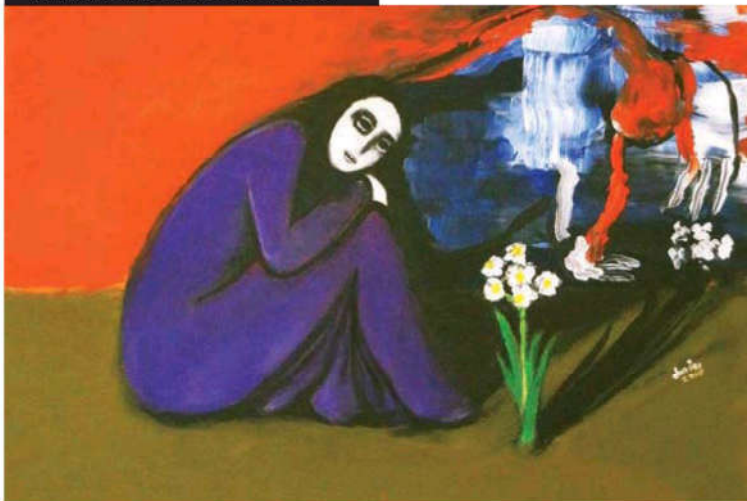
كلمات الشارع.. وقصائد أخرى



مهدي يعقوب

صورة كوب الشاي
في لحظة ما
وتنصر كوب مليء بالشاي
لأسباب تبدو معقولة
ثم تصير تلك الحادثة البهلاء
مثل بركة ماء كبيرة داخل المراس
في الغالب هناك أشياء تقع
لا يمكننا التلاعب بأثارها تبدو مجازية
لأولئك الذين من الحقائق القسرية المظنونة
وسنظل علامة مزروجة على نظور الإنسان وهشاشته
غلاماً على الحفوف من أن تطفئ هذه الصورة
صورة كوب الشاي
تنطفئ في كل حين
حتى حينما أريد الذهاب
إلى الحمام
أو فيما أريد
تقبيل زوجتي
الرجل الذي ينتظر
في الغرفة الواسعة
المطلية باللون الأزرق
أدخل رجل لا يبدو عليه الاستحجال
أحد يحيى بناحاه شيء يعمره
كانت صورة كبيرة لأمرأة في حوض البانيو
وقد أدامها طويلاً
ثم قال لها كلمة
وبسبب ينتظروا
لا شك سيدل هذا على الحب
أو ربما على السام
متلما تدل الحياة على نفسها
سواء داخل الماء أو خارجه
حيث يمكن أن ترى ذلك في عين السمكة
أو في أقدس المكان
حيث الرجل الذي
ينتظر.
في مكان كهذا
تولد هذه الكلمات داخل الجسد
وتلوح العارفين.
إن الحياة التي زاينها مجرأة أشكال متحركة
في لعبة الخيال
وإن ما يحضر فعلاً في هذا العالم المتروخ
صنعت طيفات كثيرة من الخير والشر
هذا ما وقع تقريباً
عندما ظهر قرص الشمس المنيب على شكل برتقالة
سامة
حيث ولد الإنسان من أطراف ذلك القرص.
هكذا تولد الكلمات عادة داخل الجسد
وفي مكان كهذا
وجدت أن تتجزأ صورة الماساة العسيلة
في الأضواء وعلى السطح.
سوف يزهو بعد ذلك الشبان
العريق
كنت جالساً في البيت
أشاهد فيلماً وثائقياً عن تاريخ الماء واليايسة،
وعن تحطم السفن
حلاقات من الدخان
كانت تعبر وجهي في الليل
وكانت السماء صفافية من شباك المطبخ
تكن حياة حدث تلك الصورة تتهرب بطوة
ويشاهدنا نتج عن حولي
وقداني أن أتذكر من العودة ثانية إلى الحياة
لقد صارت حيلة أخرى
وكانت أولى مع الممثلين دور العريق
كلمات الشارع
التي يسكنون العنوشيات
ليستوا بهذا الفخر
بأنهم فرام كل يوم
في الواقع أو في السينما
لا تلوذ عادتهم مستحتمين المتابعة من الضحك
فهم يلهون ويهجون بشكل جيد
هكذا تترك الصورة من أمامك
غير عدية الليل أو النهار
وقد تلمس فيها العنوش
تكتشفهم تلك الكلمات،
الكلمات الخفية
التي لا تخفى
لأنها جاءت
من الشارع!
العراق - حلبجة

اللوحات من أعمال الفنانة السورية دالين أحمد (من المصدر)



على موضع الماء والعلام من تفرقت قبل طلوع النهار، والتمت أنتم بتلاميكم وغوسكم واستنكم الكثيره عن كتابتي، ذاتي حكيمة القسوة، وانا أحب الكلام كثير لا أحد لساني، أو أحب لساني كثير الأجر هذا أو تلك الشار التي تشبه أجسة عنقار في اللغلة الأرحام، ومع هذا فمن حلي أن أسميت بلدكم هذا جزيرة الحكايات الخرافية، عسى أن يساهم هذا الاسم على تذكر حكاية أو تعلق آخرى، والشبان يقري بالكتب والافتراء، فما سر مانكم الأجر هذا؟ وكيف يتحدرو بهذا الهيس الغريبة؟ وحين شرته سمعته بقني في جوفي كانه يتلوه ولديها ذلك الشار كفيف تمتد على صورة الأخرى، وهو يتكلمها في لغتها التلمية حتى تشق على الأرض دون مشقة، لم تستمعوا شك ملياً لهم الجائع أو يتطوقوا عن العنسان ميكراً كما هفت ليلة أسيرة لا هدايا معي ولا تذكار ولا نيمار ابتلع الحكاية والكثير مشوشة تماماً، لكنني استعركم إن تجدوني ناعها في النهار وشمسها في الليل، جويوني إذا أسمرتمت فسوف ابتكر لكل منكم حكاية على فوار، بحيث تبدو كأنها حكايتي القديمة المجهولة، وقد استمدت طريقها إلى أساني بعقل شام الماء الأحمر في جوفي، سيدو حكايتي القديمة حكيمة لغوية وثقافة فن يسبها حتى النهاية، لكن صاحبها الحليتي منكم سيصرف على الفور أنها له عينا ويغنا منه، وأنتي سوفها المداة، عينا وسامه وشفته، أعاداً لا تفكهم حديثاً في نفس يحدث أن تلقوا أنتم وإلامكم في نفس الوقت والمكان، ولماذا تبون صامتين عابسين هكذا؟ ولماذا عنكم هذا والأرض هناك؟ أجوبوني، تقموا قليلاً، احكوا لي أتم.



محمد عبد النبي



قَتَاتَان



هل أظن الآن أمام رواية مبهمة أو كتاب كبير؟ يبدو أنني كنت تألماً أو تداً ولم أتذكر أنني لکن الغلاف الأممي للكتاب كان على هيئة باب منحني، فتحته ووجدت من غير شجاعة ولا ثور، العلق الباب من ورائي بسوت شجكة مكتوبة، فقلت إنه لن يفتح بعد ذلك أبداً، وأني لست سحياً رغم هذا، وكل ما أحتاج إلى حتى أعرف طريق الخروج أن استريح وأقرأ ثم أنام، تحسست ما حولي فهرقت أنني في مزم، وبعد أن اعتادت عيني الأضواء الخفية ظهرت فصول الكتاب موزعة إمامي أورااً مُغلقة على جاشن العمز، لكل باب شكله ولونه ومكنت عليه رقم معيني، جميعها أسغر من الباب الخرافي الذي اعتنق الآن، وتلوح من زخارفه وكثافته، وقت بين الأبواب نائها وتلح الجسد لا أدري إلى أيها أجهه، وقبل أن اذناك كمادتي وأقول شيئاً من قبل أن تلك الأبواب هي فصول حياتي أو سنوات عمري، تمتصتي غرق موصدة في هذا الوقت من الليل، وتذكرت مسلسل التفرزوني قديماً كان اسمه «حكاية وراء كل باب»، فحفت قليلاً ورجعت أنني سيدي في مدينة

(2) مخرج



سيرة جبار أبو القزف *



موقف، الشوادر

كان قد اشتراها من سوق البصرة القديم، رُماً تعود إلى أحد أقباطية تلك الزمان، مقلد بمسار خلف باب حجرته مروداً، الشفاء من الله لا شك في ذلك، إلا أن الله يورث عمله لبعض من عباده الصالحين.

وهو يطلق صبيحتا «استغفر الله ربك» الاستغرافية، موحيا إلى أم جبار بإشارة هلت من بين ثيابا استغفرا، وهو يبدد نعمة الرياء عنه، بان تأتي بجبار إليه، وحين استقر الصغبر شبه التأم بين يديه، بصل عليه، وفتح جبار لتسامحه القسوية الحافة على جبينه، قائلها جبار بنوم عميق، قبل أن تستسلم أمه لخشيتها في أيهها المكان، أوصاها بيان تجلب نيتة ظل النساء من افغاصي أبي



الخصيب، وتعلمها كل ليلة خيس عن رشاء الير، والحديق، وقراء المؤمنين وآية الكرسي، حين تسهر جسده، عاد أبو القزف الصغبر إلى إثرته الآتية، محمولا، على أمل يكف، وبكف أمه الأخرى، التي إن بيكي، ويصرخ ويملا الكون بضجيجه المرتجح كي يستريح في الأخرى من ظفونها، التي أنكتها طويلاً، وهي لا تشك، تزد، جبار مريض، أصابته العين، وأن لم يلبث القليل، فإن سيد ناصر، كتب ابن كلب، تأخر بكتوب، وأدغل البيت أكثر، ترح جسدته المشلول، إزاء الفراق، والبعث المستمر، يعضل وصعباً سيد ناصر، وصار يتلأش، صار رغبها محملاً بالكاف يمكن قراته، فيها كان نواح أمه يسبح ويأخذ شكل رائحة العمى، أصبحت لا ترى الطعام ولا تضرع بوم، وأعدت شئ ثيابه وعضائيه البيضاء، وصار الناس يظومها وكانت تسكر وسرعان ما تعاد النوم، إذا ما أفلت جبار صرخة لا يتعدى جميعها هفاه، كارهوه، المرتز بالمعاوية والخزرج، ربما تكون صرخة من ألم محنته، وليس من شعوره بالوجع.

مجزراً من توطئها فيه التاكيات، العراق - هولندا

أضرارٌ محدودةٌ بعد العاصفة



هشام البستاني»

أحياناً عندما نعلق سيارتي وسط الرُحام الخلق، تتحول الهيئة إلى فنٍّ مراهق يجلس إلى جوارى، لا يتلصق بفسر على ضرورة أن يحصل على جواز، ويومئني ظالي الثمن لمرض التلاميذ بعد عام، اصطفتة في الموضة الحياء، شبع مُصنَّع للشجرية لا للثقل، ويستوف بسرعة لا شك، أو أنه سيمل منه وبقيته في زاوية الخزائنة إذ تتغير الموضة، يسمح ما كان رائجاً وعايل ثراء، بالحاء ودليل إحصاء، لكن ذلك لن يعثر من زاوية شيئاً، ويظل يتق وينق، يلتفت الرُحام حول رقبتي، تغزني الزواجر من الخلف، يحلق في السائق إلى يساري بغضب وأحس أنه يشتمني شائم لا تغترق الرُجاح المتلطف لسيارتيها، كل السيارات مُكبَّلة الآن، معلقة على من فيها، امتداد متحرك لعازات المكاتب المغلقة بوجهها الصناعن الجديوط، شائم مُبَرَّد لا يُؤثر في شيء، مقلِّب هوائيّ بصخبية عجوز كتحقق ما يكفي لهور التصلب سيدة، يحدس ولا يحترق فكرة، المراهق كيزيد المذنب، كيدا الكذب، بالثأر حبات الأسيرين المظورة التي سَنُطِيق في كأس الماء.

أحياناً أجد فتاةً إلى جوارى في السريير، أسألها عن اسمها فتتلمذ بيضع كلمات قليلة أفهم منها أنها أحطات العلم.

مرّة - إذا ملكتُ من الجلوس جيداً - فتحدّ باب البيت فتسلّز فنز مريضك ذنبه مقطوع ويوجد طريقه دون عائل، إلى حيث وقت صديقتها على الطائفة المبتدئة، بعد أن رقت الأظفار - التي تكسر زحاجح - عن الأرض وجذبا شيسم في الصورة باستهزاء، ثم الشاحت بوجهها وتوارت وجسدها وخرجت من الباب الذي كان مفتوحاً لا يزال.

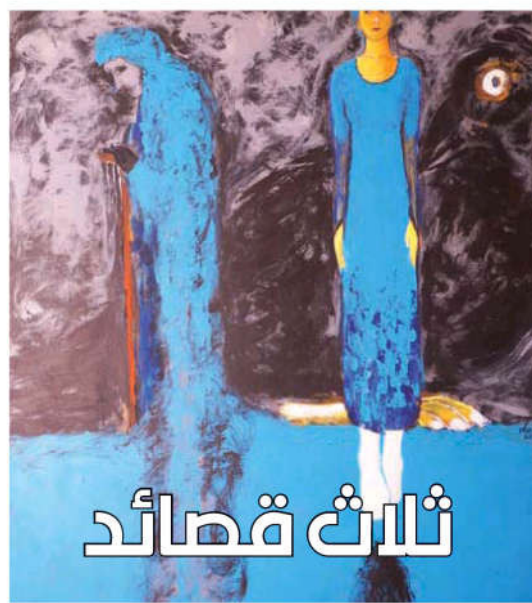
أحياناً أجد فتاةً إلى جوارى في السريير، أسألها عن اسمها فتتلمذ بيضع كلمات قليلة أفهم منها أنها أحطات العلم.

مرّة - إذا ملكتُ من الجلوس جيداً - فتحدّ باب البيت فتسلّز فنز مريضك ذنبه مقطوع ويوجد طريقه دون عائل، إلى حيث وقت صديقتها على الطائفة المبتدئة، بعد أن رقت الأظفار - التي تكسر زحاجح - عن الأرض وجذبا شيسم في الصورة باستهزاء، ثم الشاحت بوجهها وتوارت وجسدها وخرجت من الباب الذي كان مفتوحاً لا يزال.

أحياناً أجد فتاةً إلى جوارى في السريير، أسألها عن اسمها فتتلمذ بيضع كلمات قليلة أفهم منها أنها أحطات العلم.

مرّة - إذا ملكتُ من الجلوس جيداً - فتحدّ باب البيت فتسلّز فنز مريضك ذنبه مقطوع ويوجد طريقه دون عائل، إلى حيث وقت صديقتها على الطائفة المبتدئة، بعد أن رقت الأظفار - التي تكسر زحاجح - عن الأرض وجذبا شيسم في الصورة باستهزاء، ثم الشاحت بوجهها وتوارت وجسدها وخرجت من الباب الذي كان مفتوحاً لا يزال.

سيرة السرد



ثلاث قصائد



هالا محمد +

كنتُ اغزل معقلك الضفائض بخيوط النعاس
وعلى شرفة البيت كنتُ اتضح الموت
أشمسه على حبال الغسيل... تحففة
الشمس...
وكما تعلمت...
وايتعتت الغياب... ألوان العيون...
الوصايا... الأجلال
الأسماء... الوجود... والدم
الاستغاثت الحرب، كي تنتهي هذا الحرب.

سبحا فيما بعد
ستعود الأرض من دوراتنا البعيد،
ههنا،
هذا المطير الذي يحلم كالكفا عتقة
هكرة من حديد عتيق لم يكتمل
وهذا الوحش الذي يلفو في المسافات
بيننا
يوما بعد يوم
ويكبر
ويكبر
ويكبر
هذا الوحش المرعب يا حبيبي
لا تخف...
هو الخوف.

من مجموعة شعريّة تصدر قريباً عن
مشتورات المتوسط في ميران بعنوان
اعرابي الناقدية يا عربيب.

« سوريا - فرنسا

تغير البيت كثيرا بعد رحيلك
كثيرا بعد رحيلك
وأنا تغبرت
وسوريا تغبرت
وبسوت الجيران والشوارع والحارات
كل مكان في الدنيا صار لحظة عابرة
كما كنت
قوتة إننا في كل لحظة نخشى رحيله
فدهور... كم نحسب أن يتماهل...

تغير البيت كثيرا
وسوريا تغبرت
وبسوت الجيران والشوارع
والشوارع... التي كان يا فيها كعليل
العالي
وتنازيرك الشائيل
وجزائيريك
مظلا لها التي كانت تلبثُ فريك... كليل
هنظرا
الأفرط والآساور
والصفاة وضحكك الذهب.

تغير البيت كثيرا بعد رحيلك
وسوريا تغبرت
وبسوت الجيران والشوارع
كيف أوقتها لك
كيف افنك موتك
...
تهدمت سوريا يا الحرب
والذكريات يا امي

قهقهة كقرصانة



فثحي أبو النصر»

الشيء عن رجائه بحسم
في امرايه الضاربة نسي العيادة كلها
أصعبه زولا
أبتليته بالصحرات
جدار ان تستهنيك عدك ضد عيادته
في الوجود
أوجهه بضراوة فتنتك
خريبة
ودوس على بقايا ثوابته بجلال
لنداعي باهتياج في فوهته
وانت لتستعجبن كوسفاد لا تنتمي
كينا مات تباينني في احياله لتعجبني
لا تراقى ولا تتظاهري بالزلاله
فهلتي الليل في عينيهِ بجمرات لا
تنطش
الصفديه في جسيمك ولك خلاصة
اليقين
إنه لا يتماهل من احماله المايهه
إن جنونا بشعا في وبيده
السلام
كلني تاكرتك بمشهد متلوياً

قهيص كقرصانة
ولا لتوازي في تفرقتك ضد
خفيفه حتى النهاية من روحك كما
اسفنجية
في شقاوة دو اوبئة المؤجلة بفسا...
تحققني
أزكي ايامه
حديته عن نعمة الضمت
تقاضي في الترس الصعب
على عضفك الا يتماثلت
كوفي جميع سيناله
هدوية بلا كلفة
الوهه كدم راجع
استنزبه ضيقا ككسكين
تؤلفي شيفرتك نحو شغاف ضحكته
بيات
الهنسي الضمن من سريره لتتسعي
أكثر
إنها تعاقبني عن تلتني بجداره تلك
العاقلة العاقلة
سحلها ليجسه على ضلال أسطورة